من الصحافة الإيرانية

خاص

الاتصالات في قلب المواجهة.. صمود رقمي يعكس قوّة إيران

أكد وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات الإيراني أن البنية التحتية للاتصالات في إيران تمكنت من الصمود الكامل خلال الحرب الأخيرة، رغم محاولات العدو تعطيلها، مشيرًا إلى أن استمرار الخدمات دون انقطاع يعكس مستوى الجاهزية العالية والقدرة التقنية التي تمتلكها البلاد في هذا القطاع الحيوي.

وأضاف ستار هاشمي، في مقال له في صحيفة «إيران» الحكومية يوم الإثنين ١٣ نيسان/أبريل، أن أحد الأهداف الرئيسية للعدوان الأميركي-الصهيوني كان شلّ شبكات الاتصال وحرمان المواطنين من الوصول إلى المعلومات والخدمات الرقمية، إلا أن هذه المحاولات باءت بالفشل بفضل الجهود المتواصلة للكوادر العاملة في القطاعين العام والخاص. وتابع: أن الشبكة الوطنية للاتصالات عملت بشكل متواصل وعلى مدار الساعة، حيث سجلت مستويات قياسية في استهلاك البيانات، ما يعكس قدرتها على تلبية الطلب المتزايد حتى في أصعب الظروف، مؤكدًا أن هذا الأداء يشكل دليلًا عمليًا على متانة البنية التحتية الرقمية في إيران. ولفت الوزير هاشمي إلى أن المنصات الرقمية المحلية لعبت دورًا محوريًا في الحفاظ على التواصل بين المواطنين واستمرار الأنشطة الاقتصادية، إلى جانب الدور البارز الذي أدته شركة البريد في تأمين الخدمات اللوجستية، بما ساهم في استمرارية الحياة اليومية وتقليل الحاجة إلى التنقل. وأوضح أن الضغوط الإضافية الناتجة عن حركة السفر لم تؤثر سلبًا على جودة الخدمات، بفضل التخطيط المسبق والإجراءات الميدانية التي ضمنت استقرار الشبكة حتى في المناطق ذات الكثافة المرتفعة، سواء في المدن أو المناطق الريفية. ونوه الكاتب بأن هذه الإنجازات جاءت نتيجة استثمارات طويلة الأمد وإدارة ميدانية فعالة، إضافة إلى تعزيز الحماية السيبرانية للبنية التحتية، ما مكّن قطاع الاتصالات من الصمود أمام الهجمات المركبة.

واختتم وزير الاتصالات بالتأكيد على أن قطاع الاتصالات سيواصل أداء دوره الحيوي في ربط المجتمع الإيراني داخليًا وخارجيًا، مشددًا على أن هذا الصمود يشكل قاعدة لانطلاقة جديدة نحو تطوير الاقتصاد الرقمي وتعزيز مكانة إيران التكنولوجية.

لماذا استهدف الكيان الصهيوني رموز التفاوض الإيراني؟

رأت صحيفة «اعتماد» الإيرانية أن استهداف الكيان الصهيوني لكل من علي لاريجاني وكمال خرازي لم يكن مجرد عملية اغتيال سياسي، بل خطوة محسوبة لإسقاط مسار التفاوض داخل بنية النظام الإيراني، معتبرة أن لاريجاني تحديدًا كان يمثل رمزًا للدبلوماسية القادرة على ترجمة مواقف طهران الصلبة إلى لغة مفهومة دوليًا، وهو ما جعل وجوده خطرًا على مشاريع التصعيد الصهيونية.

وأضافت الصحيفة، في مقال لها يوم الإثنين ١٣ نيسان/ أبريل، أن هذه الاغتيالات تندرج ضمن استراتيجية أوسع تهدف إلى إغلاق كل المسارات السلمية، إذ إن استهداف شخصيات سياسية غير عسكرية يُعدّ وفق القوانين الدولية جريمة حرب، ويمنح إيران شرعية قانونية للردّ على مستويات تتجاوز الإطار الإقليمي نحو الساحة الدولية. وتابعت: أن اغتيال لاريجاني وخرازي يمثل محاولة لـ«قطع لسان التفاهم»، حيث شكلا معًا محور التوازن بين الميدان والدبلوماسية، وكانا يشكلان ركيزة «العقلانية الاستراتيجية» داخل صنع القرار، ما يعني أن استهدافهما هو ضرب للبنية الفكرية للمفاوضات وليس فقط للأفراد. ولفتت الصحيفة إلى أن هذا التحرك يأتي ضمن تنسيق بين الكيان الصهيوني والتيار المتشدد في واشنطن، الساعي إلى دفع إيران نحو ردود فعل راديكالية تغلق باب الحوار، وتُبقي خيار المواجهة العسكرية كخيار وحيد، بما يخدم حسابات داخلية وخارجية لدى الأطراف المعادية. ونوهت الصحيفة إلى أن هذا الرهان أخفق، إذ أظهرت بنية النظام الإيراني مرونة عالية، حيث لم يؤدِ غياب الشخصيات المستهدفة إلى شلل في القرار، بل كشف عن وجود طبقات بديلة من صناع القرار وخيارات متعددة لإدارة التفاوض. وذكرت أن طهران لجأت إلى نماذج جديدة في إدارة المسار السياسي، من بينها توظيف شخصيات ذات خلفية ميدانية في أدوار دبلوماسية، ما عزز من موقعها التفاوضي عبر الجمع بين القوة الصلبة والمرونة السياسية. وأوضحت أن تقديرات الكيان الصهيوني أخطأت حين تعاملت مع الدبلوماسية الإيرانية كنتاج أفراد، بينما هي في الواقع نتاج منظومة مؤسساتية متكاملة، ما جعل عملية الاغتيال تفقد تأثيرها الاستراتيجي المتوقع. واختتمت الصحيفة بالتأكيد على أن محاولة إنهاء «المنطقة الرمادية» بين الحرب والتفاوض عبر هذه العمليات فشلت، وأن إيران أثبتت قدرتها على الحفاظ على توازنها الاستراتيجي، بما يحول دون فرض معادلة «إمّا الحرب أو الاستسلام» التي سعت إليها الأطراف المعادية.

فشل التفاوض.. واشنطن أسيرة نفوذ صهيوني وطهران تفرض المعادلة

رأى الكاتب الإيراني «محمد إيماني» أن فشل المفاوضات في إسلام آباد وعدم التوصل إلى اتفاق بشأن إعادة فتح مضيق هرمز يعودان بالدرجة الأولى إلى عجز الإدارة الأمريكية عن اتخاذ قرار مستقل، رغم إدراكها لحجم الخسائر التي تكبدتها جراء المواجهة مع إيران. وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة «كيهان» الإيرانية يوم الإثنين ١٣ نيسان/أبريل، أن العديد من الدول، من آسيا إلى أوروبا، تدرك أن استمرار إغلاق مضيق هرمز يشكل أزمة عالمية، وأن إنهاء هذه الحالة مرهون بتراجع الأطراف المعتدية، إلا أن واشنطن لم تستجب لهذه المعطيات بسبب خضوعها لتأثيرات وضغوط قوى صهيونية تتحكم في مسار القرار الأمريكي. وتابع: أن الإدارة الأمريكية، وعلى رأسها دونالد ترامب، تجد نفسها في مأزق استراتيجي، إذ تدرك كلفة استمرار الصراع؛ لكنها غير قادرة على التراجع بسبب القيود المفروضة عليها، ما يجعل المفاوضات غير قادرة على تحقيق اختراق حقيقي في ظل غياب الإرادة المستقلة.

ولفت الكاتب إلى أن ما جرى يعكس طبيعة الصراع الأوسع، حيث تتحمل السياسات الأمريكية-الصهيونية مسؤولية حالة عدم الاستقرار في المنطقة، وهو ما يفرض على الدول الأخرى التحرك لحماية مصالحها ومواجهة تداعيات هذا النهج التصعيدي. وأوضح أن إيران، في المقابل، تدخل هذه المرحلة من موقع القوة، مستندة إلى إنجازاتها الميدانية وقدرتها على فرض معادلات جديدة، ما يجعلها قادرة على طرح مطالب مشروعة، تشمل إدانة العدوان، وتعويض الخسائر، وتثبيت حقوقها السيادية، بما فيها إدارة مضيق هرمز.

ونوه الكاتب بأن فشل الخيارات العسكرية الأمريكية في تحقيق أهدافها، سواء على مستوى تغيير موازين القوى أو التأثير على القدرات الإيرانية، أدى إلى انتقال واشنطن نحو خيار التفاوض من موقع أضعف، في ظل تغير واضح في معادلات الطاقة والاقتصاد العالمي. وذكر أن صمود الشعب الإيراني وتعزيز وحدته الداخلية ساهما في تثبيت هذه المعادلة، حيث تحولت الضغوط إلى عامل قوة، مكّن طهران من إعادة ترتيب موقعها الإقليمي والدولي. واختتم الكاتب بالتأكيد على أن استمرار هذا المسار يعكس تحولاً في ميزان القوى، حيث لم تعد التهديدات العسكرية الأمريكية قادرة على فرض شروطها، في ظل واقع جديد تفرضه إيران، ويجبر الأطراف الأخرى على التكيف معه.

كمال خرازي.. أب تحوّل الإعلام الإخباري في إيران

محمد خدّادي
المدير الأسبق لوكالة أنباء الجمهورية الإسلامية «إرنا»

يمكن اعتبار الدكتور كمال خرازي الأب الحقيقي لتحوّل وسائل الإعلام الإخبارية في إيران، إذ أسّس لتربية كوادر شابّة خبيرة ومتحمّسة، بالتزامن مع إنشاء بنية تحتية داخلية للمكاتب الإعلامية في جميع أنحاء البلاد، وإيفاد الصحفيين الإيرانيين إلى مختلف دول العالم في القارات الخمس.

بداية التعارف والمسيرة المشتركة

تعود معرفتي بالدكتور خرازي إلى عام ١٣٦٢هـ.ش (١٩٨٣م) عندما كنت في الحادية والعشرين من عمري، شابًا من الحرس الثوري أعمل في قسم الدعاية الحربية في أجواء الحرب المفروضة.

في ذلك الوقت، كان هو المدير العام لوكالة أنباء الجمهورية الإسلامية «إرنا» ورئيس مقر الدعاية الحربية، ومن هنا تشكّلت علاقتي المستمرة معه في مجال العمل الإعلامي المرتبط بالحرب.

الإعلام قبل الثورة.. وبداية التحوّل

قبل الثورة، كانت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية تُعرف باسم «وكالة بارس»، وكانت تضم عددًا قليلًا من المراسلين، مع مخرجين إخباريين باللغة الفارسية والإنجليزية، ونشاط محدود جدًا يتناسب مع ظروف ما قبل الثورة.

بعد الثورة، أصبح الدكتور خرازي أول مديرعام مُعيّن، في وقت كانت فيه البلاد متأثرة بالحرب المفروضة. آنذاك، كانت تقنيات المعلومات والوصول إلى الأخبار والعمل الإعلامي عمومًا محدودة للغاية.

لم يكن في البلاد سوى عدد قليل من الصحف والمجلات، ووكالة أنباء واحدة، وهيئة الإذاعة والتلفزيون، حيث كان الراديو يحتوي فقط على «الوحدة المركزية للأخبار» المخصصة للداخل.

وفي ظل الحرب، ومع وجود تيار إعلامي قوي داعم لصدام في المنطقة والغرب، لم تكن هناك قناة إخبارية قادرة على مواجهة هذا التيار.

قيادة التحوّل في أصعب الظروف

في مثل هذه الظروف، تولّى الدكتور خرازي مسؤولية وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية، رغم أن وسائل الاتصال كانت تقتصر على التلكس والورق، ولم يكن حتى الفاكس متاحًا؛ لكن بفضل جهوده الدؤوبة ومعرفته بالعلوم الحديثة (حاصل على ماجستير في العلوم التربوية من جامعة طهران ودكتوراه في الإدارة التعليمية من جامعة هيوستن الأمريكية)، بدأ بإحداث تحول شامل في جمع ومعالجة ونشر الأخبار، رغم الإمكانات المحدودة في ثمانينيات القرن الماضي.

أبرز إنجازاته التحوّلية

- تغيير اسم «وكالة بارس» إلى «وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية».
- استقطاب الكفاءات الشابة ودمجها مع الخبرات السابقة لتأسيس جيل جديد من الصحفيين المحترفين.
- تعزيز العلاقات الدولية وإطلاق الخدمة باللغة العربية إلى جانب تقوية اللغة الإنجليزية.
- إنشاء نظام رصد إعلامي على مدار الساعة لمتابعة الصحافة والإذاعات العالمية بلغات متعددة.
- إعادة هيكلة المؤسسة وتفعيل المكاتب داخل البلاد، وإنشاء مقار لها في مناطق حسّاسة مثل آبادان وخرمشهر.
- افتتاح مكاتب خارجية في أوروبا، والأمم المتحدة، وآسيا، وأفريقيا، والخليج الفارسي، وأمريكا اللاتينية.
- تطوير التدريب الإعلامي عبر دورات تخصصية بإشراف خبراء.
- إدخال أحدث التقنيات، مثل استخدام أول حواسيب IBM لتحويل نظام التلكس إلى نظام حاسوبي.
- إنشاء قنوات معلومات خاصة للمسؤولين لمتابعة تطورات العالم وتحليل الإعلام الدولي.
- إطلاق نشرات اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية لمختلف مؤسسات الدولة.
- تعزيز الحضور في المحافل الإعلامية الدولية، خاصة ضمن وكالات حركة عدم الانحياز.

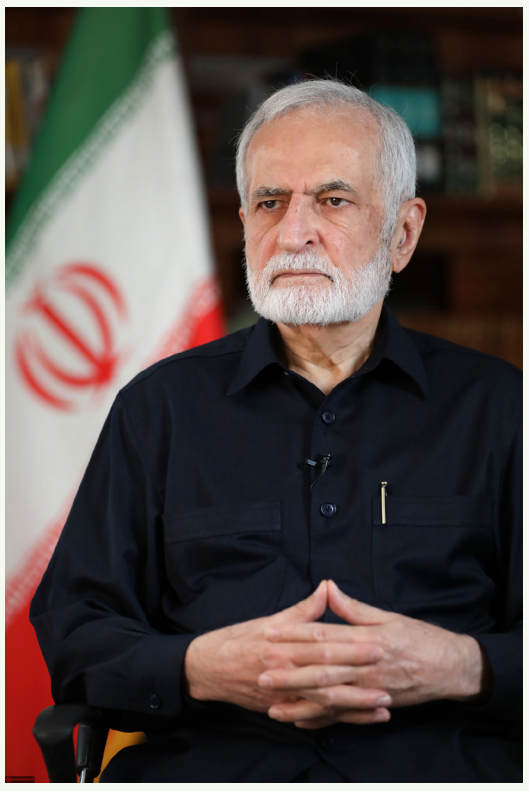

إرثه الإعلامي

لهذا، يمكن بحق تسمية الدكتور كمال خرازي بـ«أب تحوّل الإعلام الإخباري في إيران»، إذ وضع أسس تدريب الكوادر، وبناء البنية التحتية، وتوسيع الحضور الإعلامي الإيراني عالميًا، كما كان رائدًا في الانتقال من التلكس إلى التكنولوجيا الحديثة في إنتاج الأخبار.

ورغم أن الكثيرين يعرفونه من خلال دوره في السياسة الخارجية، إلا أن دوره المحوري في تطوير الإعلام بقي أقل شهرة، ربما بسبب ارتباطه بسنوات الحرب الأولى وظروفها القاسية.

علاقة إنسانية عميقة

على مدى ٤٣ عامًا، كان الدكتور خرازي بالنسبة لي ولعشرات الآخرين أستاذًا وأبًا ومعلمًا.

بعد الحرب، وبإرشاده، انتقلت من الحرس الثوري إلى وكالة أنباء الجمهورية الاسلامية. ثم شاءت الظروف أن أعمل في وزارة الخارجية عندما أصبح هو وزيرًا، وتعاونت معه أيضًا في معهد العلوم الإدراكية، وخدمته كمستشار إعلامي في مجلس العلاقات الخارجية.

كنت أعتبر وجودي إلى جانبه فرصة لفهمه والتعلّم منه، وهي تجربة ستبقى معي إلى الأبد.

صفاته الشخصية

من خلال ذكرياتي معه في مختلف المراحل والأزمات، أستطيع القول إن أبرز صفاته كانت: الصدق، والشفافية، والانضباط، والإدارة الشاملة، والأخلاق العالية، واللطف، وسعة الصدر، والوفاء، والإيمان الراسخ، والإلمام الدائم بآخر التطورات العالمية، والاطلاع التكنولوجي، إضافة إلى النزاهة المالية والبساطة في العيش.

إنّ دوره في إعادة تعريف السياسة الخارجية، وتطوير العلوم المعرفية والتربوية، وتعزيز الوحدة الوطنية، يحتاج إلى عشرات الدراسات والكتابات المتخصصة، وقد حاولت هنا أن أتناول جانبًا خفيًا وأقل شهرة منه ضمن حدود إمكانياتي.

في عام ١٣٦٧هـ.ش (١٩٨٨م) أُصبت بمشكلة في القلب، وكنت آنذاك صحفيًا عاديًا في «إرنا». أتذكر أن أول شخص رأيته عندما فتحت عيني في المستشفى كان الدكتور خرازي، الذي جاء لزيارتي رغم مكانته الكبيرة.

وفي العام الماضي، عندما توفيت والدتي، كان أيضًا حاضرًا في مراسم العزاء.

كلمة أخيرة

في عام ١٣٩٢هـ.ش (٢٠١٣م)، أصبحت مديرًا عامًا لوكالة الجمهورية الاسلامية للأنباء «إرنا» في حكومة الرئيس روحاني، وقلت له إن ما وصلت إليه هو نتيجة جهوده وتربيته لي على مدى أعوام. فابتسم وقال: «أحسنت بقبول المسؤولية، سيساعدك الله وستنجح».

استُشهد الدكتور خرازي مع زوجته -التي سمعت كثيرًا عن فضائلها- وكان جديرًا به أن ينال هذه المنزلة، لا أن يرحل على فراش المرض. وأنا على يقين أنني، ومعي مئات من تلامذته، سنبقى أوفياء لذكراه، نعيش على نهجه، ونحمل ما تعلمناه منه ما حيينا.

ذكراه ستبقى حيّة إلى الأبد، وإن لم يعد بيننا.

وكما يقول الشاعر: «أنا حاضر في القلوب كما الروح في الجسد والدم في العروق/ فلا تنسوني حين يحين وقت الذكرى».

كيف قلبت إيران معادلة الحرب الإعلامية لصالحها؟

محمد مهدي إسماعيل
وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي السابق

بعد مرور نحو ٤٥ يومًا على المعركة التي صُمّمت بهدف تدمير إيران، استطاعت الجمهورية الإسلامية الإيرانية اليوم أن تحقق انتصارًا حاسمًا، ليس فقط في الميدان العسكري، بل أيضًا في هندسة حرب الروايات والسرديات. هذا الانتصار لم يكن مجرد نتيجة حسابات مادية دنيوية، بل هو ثمرة عودة كبرى إلى منبع القدرة المطلقة.

أبرز أسباب هذا الانتصار:

١- الاستغاثة العامة والتوكل المطلق على الله

كانت «الاستغاثة العامة» و«التوكل المحض على القدرة الإلهية اللامتناهية» المفتاح الرئيسي والاستراتيجية الأساسية التي اعتمد عليها «الإمام الشهيد والإمام الشاب» في إدارة هذه المعركة.

إنّ قراءة دعاء الجوشن الكبير، ودعاء التوسل، وحديث الكساء، وإقامة صلاة الاستغاثة في المساجد والمنازل، والتجمعات الإيمانية للدعاء في الساحات، لم تكتفِ بدفع البلاء فحسب، بل منحت قوة إلهية لأذرع المقاتلين وإرادة المسؤولين. وكان هذا «النصر الإلهي» هو الذي أربك حسابات العدو داخل غرف الحرب في واشنطن وتل أبيب.

٢- الشهادة المظلومة والبطولية للإمام الشهيد

لقد شكّلت الشهادة المظلومة والبطولية لـ«الإمام الشهيد» -التي وقعت وهو صائم وبين عائلته- صدمة هزّت ضمائر الأحرار في العالم. كما أن الرسائل الحماسية لـ«الإمام الشاب»، وخاصة تعبيره الخالد: «استشهاد الإمام الشهيد بقبضة مرفوعة»، رسمت الخط الأحمر للمقاومة. هذا الدم الطاهر، إلى جانب استشهاد الأطفال المظلومين في ميناب، أوجد غضبًا مقدسًا حوّل وحدة الشعب الإيراني إلى صلابة فولاذية.

٣- الدور الحاسم للنخب الثقافية والإعلامية

استلهمت النخب الثقافية هذا الزخم المعنوي والشجاعة الميدانية، فنجحت في إيصال الرواية الإيرانية إلى العالم.

من تشكيل السلاسل البشرية حول البنى التحتية، إلى أصوات مادحي أهل البيت(ع) مثل محمود كريمي، ومهدي رسولي، وحسين طاهري، وميثم مطيعي، كلها شكّلت حلقات مترابطة في سلسلة النصر الإعلامي. حتى هيئة الإذاعة البريطانية (BBC) اعترفت بدهشة بأن إيران استطاعت عبر الثقافة، والرسوم المتحركة، والموسيقى، أن تؤثر في الرأي العام الغربي.

﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللهِ﴾